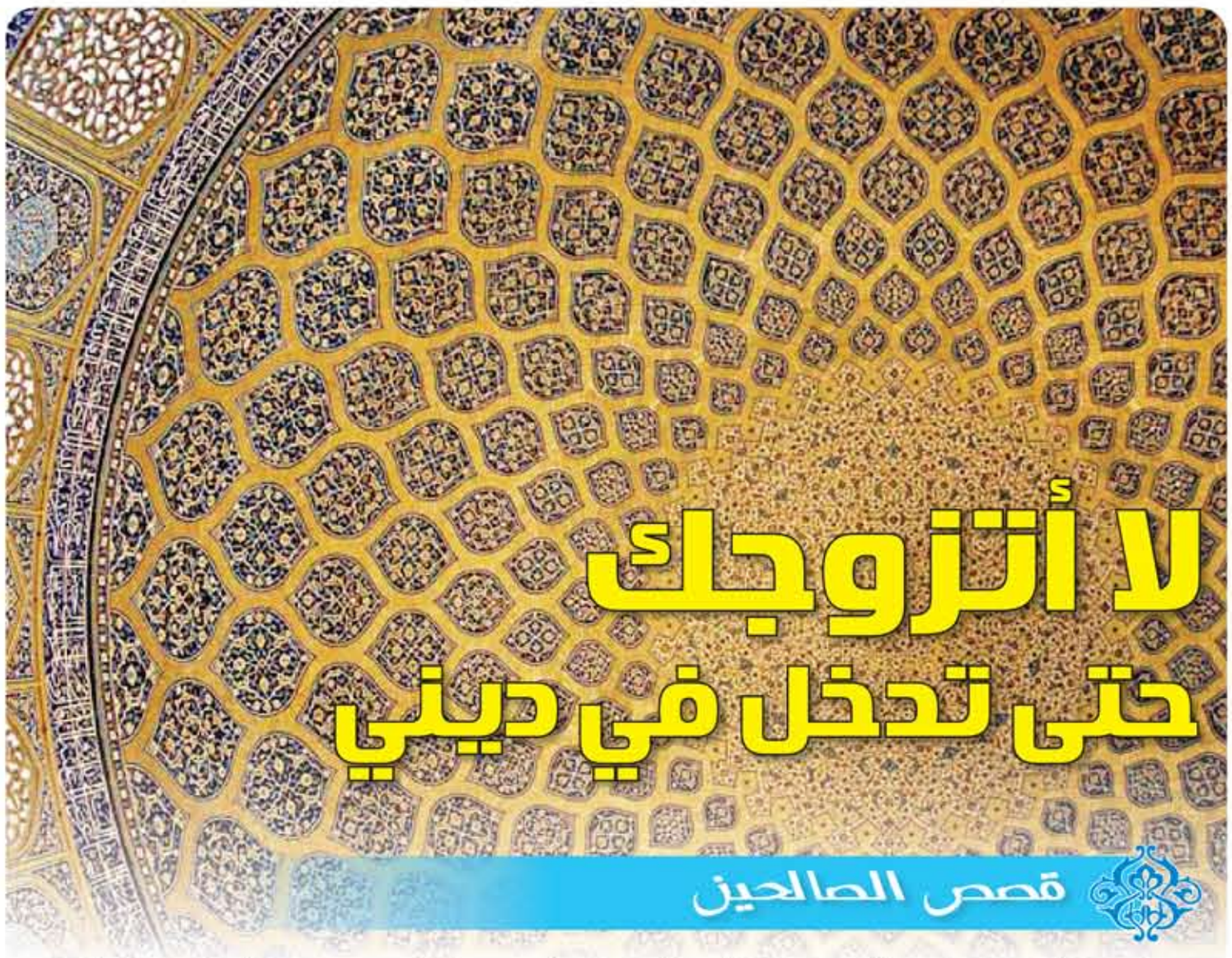

لا أتزوجك حتى تدخل في ديني

قصص الصالحين

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه».

ويقول الله عزوجل في كتابه الكريم: (فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون).

قال بعضهم: كنت جالسا عند الحسن البصري رضي الله عنه فمر بنا قوم يجرون قتيلا... فلما رآه الحسن وقع مغشيا عليه فلما افاق من غشيته سألته عن امره فقال: ان هذا الرجل كان من افضل العباد وكبار الزهاد.. فقلت له: يا ابا سعيد اخبرنا بخبره.. فقال الحسن البصري: إن هذا الشيخ خرج من بيته يريد المسجد ليصلي فيه فرأى في طريقه جارية نصرانية فافتتن بها فامتنعت عنه.. فقالت له: لا اتزوجك حتى تدخل في ديني... فما لبث بعض الوقت حتى اصبح الشيخ نصرانيا وبرئ من الاسلام «والعياذ بالله من ذلك» خرجت الجارية من خلف ستر البيت وقالت: يا هذا لا خير فيك خرجت من دينك الذي صحبته طوال عمرك من اجل شهوة لا قدر لها.. ولكن انا اترك دين النصرانية طلبا لنعيم لا يفنى في جوار الواحد الصمد ثم قرأت قوله تعالى: (قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) فتعجب الناس من امرها وقالوا لها: كيف تحفظين هذه السورة قبل هذا؟ فقالت: والله ما عرفتها قط ولكن الرجل لما الح علي رأيت في منامي كأني دخلت النار فعرض علي مكاني منها فخفت خوفا شديدا فقال لي مالك (خازن النار): لا تخافي ولا تحزني فقد فداك الله بهذا الرجل ثم اخذ بيدي وادخلني الجنة.. فوجدت فيها سطرا مكتوبا فقرأته فوجدت فيه (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ثم اقرأني سورة الاخلاص فاقبلت اردادها حتى حفظتها.

قال الحسن البصري: فأسلمت المرأة وقتل الشيخ على ردته... نسأل الله عز وجل الثبات والعافية.

فاللهم احينا على الاسلام وتوفنا على الاسلام وادخلنا الجنة مع النبي العدنان بسلام.

تحدوا الإعاقة

أحد أعلام اللغة والعلم

أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده هو أحد أعلام اللغة والعلم والطب وهو من أهل الأندلس ولد بمرسية حوالي عام 398هـ وتوفي عام 458هـ ونشأ ضريرا مثل ابيه فلم تقعده عاهته عن طلب العلم. فحفظ القرآن الكريم مبكرا ودرس اللغة العربية إلى آخر مدى وساعده على ذلك والده الذي كان واحدا من علماء اللغة في عصره، ما أكسب ابن سيده تميزا وتفوقا فيها. إن ابن سيده تتلمذ على أبي العلاء البغدادي وعلي ابن عمرو الطلنكي الذي اعجب بحافظته واحتضنه وقربه إليه ثم انتقل ابن سيده الى «دانية» وكانت له مجالس للعلم واللغة حتى اصبح علما من الأعلام.

ولم تكن حياة ابن سيده سهلة لكنها كانت حياة نضال وكفاح في سبيل تحصيل العلم والمعرفة واللغة والتأليف فيما ينفع الناس وكان أهل زمانه يتعجبون من غزارة علمه وعشقه للغة رغم انه ضرير فلم يترك شيئا الا كتب فيه. واشتهر ابن سيده بمؤلفه الكبير في اللغة المعروف بـ «المخصص» الذي يعتبر من أهم الموضوعات اللغوية ويتميز بأن مواده مرتبة على معانيها وليس على حروفها وقد طبع للمرة الأولى في القاهرة عام 1316هـ في 17 مجلدا. أما مؤلفاته الأخرى فاهمها «المحكمة والمحيط الأعظم في لغة العرب»، و«جمل في غريب الكتاب والحديث» و«فنون من النحو والأدب» وهو قاموس يتميز بالضبط والدقة انتقى شواهده من القرآن والحديث.

وكان ابن سيده عبقريا في عصره، حيث تميز بمنهجه العلمي الدقيق الذي ميزه على علماء عصره ومن الأشياء التي تميز بها وانجزها واستفاد منها العلم الحديث وما تناوله عن الإنسان من النواحي الحيوية حيث اسهب في دراسة موضوعات الحمل والولادة والرضاعة وأمراض العظام وشرح أعضاء الجسم البشري ووظائفها وصفاتها وغير ذلك من الأمراض التي تصيب جسم الإنسان.

كما اهتم ابن سيده بمجالات أخرى ومنها الحيوان والطيور والخيل وصفاتها والابل والغنم والكلاب والسباع وتناول اسباب موتها وامراضها وتحدث عن الحشرات وبخاصة النحل والنمل والعناكب وكان القرآن الكريم منهله في هذا المجال.

وفي مجال علم الطبيعة كتب ابن سيده عن السماء والنجوم وشرح منازل النجوم والبروج وظاهرة الكسوف وغيرها كما اهتم بالامطار والرعد والبرق، مستندا الى ما ذكره القرآن.

ان ابن سيده درس علم النبات وافاض فيه بدقته العلمية كما كتب عن المعادن المتداولة وتميز في كل ما كتب بالتفصيل الدقيق والمتابعة الصادقة والدقة العلمية المنهجية وكل هذه الميزات اكسبته صفة العالم العبقري ونجح في استخدام الحواس في تلمس الحقائق العلمية في البيئة المحيطة وهذا هو الأسلوب العلمي الحديث المطلوب في هذا العصر. لذلك فابن سيده يعد من دعائم العلم الحديث وواحدا من رواده الكبار الذين نقلوا هذه المعارف من الاندلس الى اوروبا.

في الذاكرة

الغميصاء الزوجة العاقلة

أم سليم بنت ملحان الزوجة العاقلة رضي الله عنها، هي الغميصاء بنت ملحان الخزرجية، الأم المربية، والمؤمنة الشجاعة، والزوجة العاقلة الوفية، فحين دخلت دعوة الإسلام المدينة وقدمها رسول الله ﷺ، آمنت بالله وبدأت تلقن ابنها أنس بن مالك رضي الله عنه (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) فحفظها، ودخل أبوه مالك بن النضر فسمع ابنه أنسا يردد هذه الكلمة، ويطير بها فرحا وهو صغير، فقال لها: أيا أم سليم أصبأت؟ قالت: بل آمنت. قال: فلا تفسدي علي ابني، فقالت: إني لا أفسده بل أربيه وأصلحه، وكان فيه ما رأته من الأمل الخير والمستقبل المشرق، فقدمته خادما لرسول الله، فنال عز الدنيا من الجاه والولد والمال والآخرة كذلك.

ومات مالك بن النضر، وتقدم لخطبتها أبو طلحة الأنصاري وأظهر لها الود والرغبة في الزواج فقالت: يا أبا طلحة، كيف أتزوجك؟ ألست تعلم أن إلهك الذي تعبده خشبة نبتت من الأرض، نجرها ونحتها عبد آل فلان، أفلا تستحي أن تعبد ذلك. أما والله لئن أسلمت فلا أريد منك صداقا غيره، وأنا فيك راغبة، ومثلك يا أبا طلحة لا يرد. فقال لها: دعيني أنظر في أمري فذهب ثم جاء فقال: أشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمدا رسول الله. فتزوجته، فما كان في الإسلام مهر قط، أكرم من مهر أم سليم.

ولما كان يوم أحد وهاجم القرشيون المدينة بجمعهم وقوتهم، وخرج إليهم النبي ﷺ ليردهم عنها وعن أهلها وخرج معه الرجال والناس، كانت أم سليم فيمن خرج وكان معها مجموعة من النسوة منهن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وكان لهن دور جليل في مساعدة الرجال وإمدادهم بالطعام والشراب. قال أنس: لما كان يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما تنقلان القرب، ثم تفرغانها في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم.

ولقد كانت أم سليم من أسرة لها مآثر الشجاعة والوفاء والكرم، فأخوها حرام بن ملحان أرسله النبي ﷺ مع القراء يوم بئر معونة، فجاءته طعنة غادرة دخلت الحربة من صدره فخرجت من ظهره فقال: بأعلى صوته: فزت ورب الكعبة.

ومن مآثرها وهي زوجة وفية مطواع ترعى بيتها وتصون زوجها، قالت أم سليم: توفي ابن لي وزوجي غائب فقمت فسجيته في ناحية البيت، فقدم زوجي أبو طلحة فقمت فتطيبت له فوقع علي، ثم آتيته بطعام فجعل يأكل، فقلت: ألا أعجبك من جيراننا قال: ومالهم؟ قلت: أعيروا عارية فلما طلبت منهم جزعوا. فقال: بئس ما صنعوا. فقلت: هذا ابنك. فقال: لا جرم لا تغلبيني على الصبر الليلة، فلما أصبح غدا على رسول الله فأخبره، فقال: اللهم بارك في ليلتهم، فبارك الله لهم فرزقهم غلاما، وجعل الله من ذلك الغلام سبعة شباب كلهم قد حملوا العلم والقرآن.

ولمآثر هذه العائلة الشجاعة، كان الرسول ﷺ لا يدخل إلا بيوت أزواجه وبيتها، ويزورها مع ابنها أنس رضي الله عنه، فتكرمه، وتحرص أن تكون معه في أسفاره، فبشرها عليه الصلاة والسلام بالجنة، فقال على ملأ من الناس: (دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك).

إنها مثال للنساء الفضليات، فرضي الله عنها وأرضاها.

فتاوى الصيام

د.محمد الطبطبائي

إفطار الصائمين

هل يجوز دفع الزكاة لإفطار الصائمين؟

● **إفطار الصائم له أجر عظيم، ولكن الزكاة لا تحل للغني، فقد يكون من الذين يفطرهم أغنياء، لذا لا يجوز دفع الزكاة في إفطار الصائمين.**

خادمه غير مسلمه

لدي خادمة غير مسلمة في المنزل، هل أمنعها من الطعام، أو يجوز أن أمكنها من الأكل؟

● **لا يؤمر غير المسلم بالصوم، ولكن يمنع من الأكل أمام الصائمين حتى لا يستثير شهوة الأكل عندهم، أما بينه وبين نفسه، فيترك وما يدين.**

وهو جاهل

لدي ابن دون البلوغ استيقظ مع إقامة صلاة الفجر في رمضان فشرب الماء وهو يجهل الحكم الشرعي في ان العبرة بالأذان وليس بالإقامة فهل صيامه صحيح؟

● **من شرب الماء أو أتى بمفطر وهو جاهل للحكم الشرعي في وقت الصيام فصيامه صحيح على الراجح عندي، والصغير قبل البلوغ لا يجب عليه الصوم ابتداء، أراه ان يستمر في صيامه وله أجر.**

الطلاق

لماذا يقل الطلاق في شهر رمضان؟

● **في رأيي ان هناك أسبابا لانخفاض نسبة الطلاق في شهر رمضان منها:**

أولا: احترام العلاقة الزوجية، وهو أحد مقومات الزواج، فلما كان كل من الزوجين لا يتعدى على حقوق الآخر وعبادته، ولا ينظر الإنسان الى مصلحته دون مراعاة مصلحة الآخر، ويظهر هذا الاحترام بشكل جلي بشهر رمضان فقد يكون الزوج معذورا بفطره، أو المرأة معذورة بفطرها، كالتي يضرها الصوم، فلا يجوز لأحد منهما ان يفسد عبادة الآخر، ولو فعل ذلك فعليه كفارة.

ثانيا: الانشغال بالخير: فإن الانشغال بما يعود على الأسرة بالفائدة يمنع من وقوع الخلافات التي تكون نواة الشقاق، وقد كان النبي ﷺ يأمر بإيقاظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان، فانشغال الأسرة بما يعود عليها بالنفع يمنع من وقوع الطلاق في الأسرة.

ثالثا: البعد عن المعاصي، فمن أهم أسباب الطلاق بين الزوجين المعاصي منهما أو من أحدهما، فمن شؤم المعصية على العلاقة الزوجية انها توقع النزاع بين الزوجين وتفضي في كثير من الأحيان الى الطلاق ولما كانت المعاصي تقل في هذا الشهر عن غيره من الشهور، فإن الطلاق يقل معها، قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وأغلقت أبواب النار وسلسلت الشياطين، فكلما قلت المعصية في الحياة الزوجية قلت نسبة الطلاق».

رابعا: تدرب المسلم على الصبر وضبط النفس وقوة الإرادة في هذا الشهر، وهو أمر مهم في عدم التسرع في الطلاق بين الزوجين.

خامسا: الإقبال على العبادة، فإن الزوجين في معظم وقتهما في هذا الشهر في عبادة، فيقل بينهما النزاع.

سادسا: إكثار المسلم من الدعاء بالخير في هذا الشهر، ومن الخير ما يحصل من مودة ورحمة بين الزوجين، فيستجيب الله تعالى للداعين لقوله تعالى (ادعوني أستجب لكم).

حطا المؤذن

نحن من سكان جنوب السرة، أذن مؤذن المسجد الذي بجوار المنزل قبل الوقت بخمس دقائق، فأفطر بعض جيران المسجد على أذانه ظنا منهم بدخول وقت المغرب، ثم تبين لنا خطأ المؤذن، فهل علينا قضاء؟

● **اختلف العلماء في المسالة على قولين، والذي أرجحه انه ليس عليهم قضاء، لأنه من غير عمد، والله أعلم.**

أذن المؤذن لصلاة الفجر، وبعد خمس دقائق استيقظت من النوم فشربت الماء مع علمي بالأذان، فهل علي شيء؟

● **من شرب بعد أذان الفجر عالما بدخول الوقت، فعليه القضاء، والتوبة الى الله تعالى، ولا يعذره انه نائم قبل أذان الفجر.**

صيام التطوع

نسيت وشربت الماء وأنا صائم صيام التطوع، فهل يصح الصيام؟

● **الصحيح من أقوال العلماء انه لا فرق بين صيام التطوع والفرض في العذر بالنسيان، وعليه فإن له أن يتم صومه، وهو صحيح إن شاء الله تعالى.**

الصغير

إذا أفسد الصغير صومه متعمدا في نهار رمضان دون عذر هل عليه القضاء؟

● **الصيام على الصغير ليس بواجب، وإذا صام يؤجر على صيامه، لأن الصغير تكتب له الحسنات، ولا تكتب عليه السيئات، فإن أفطر متعمدا من غير عذر ليس عليه ذنب، ولا قضاء، وإذا رأى وليه مصلحة في تأديبه. فله ذلك.**

إذا كنت على جنابة، وأذن أذان الفجر وأنا لم أغتسل هل علي شيء؟

● **يجوز تأخير غسل الجنابة الى ما بعد أذان الفجر، ولكن عليك المبادرة بالاغتسال، حتى تدرك صلاة الفجر في وقتها.**

أنا شاب احتلمت في نومي بعد الظهر في رمضان، وقد أفقت قبل أن أنزل، فاستمنيت، وأنزلت، فهل علي شيء؟

● **صيامك فسد لهذا اليوم، وعليك القضاء مع التوبة، فلا يجوز لصائم ان يخرج المني منه بإرادته، ومن فعل فعليه الإثم والقضاء.**

تذوق الطعام

هل يجوز لي ان أتذوق الطعام وأنا صائم؟

● **إن كانت هناك حاجة للتذوق، لمعرفة ملح الطعام، وإجادته، فلا مانع منه، ولكن بشرط ان يلفظ اثر ما تذوقه، ولا يبلعه، حتى لا يدخل في جوفه، أما إن كان تذوق الطعام من غير حاجة، فيكره.**

في مثل هذا اليوم

ـ في السادس عشر من شهر رمضان عام 845هـ الموافق 27 يناير 1442، توفي أحمد بن علي المقريزي، المؤرخ المشهور، وصاحب كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، وله كتب أخرى.

ـ اندحار نابليون أمام عكا: في السادس عشر من شهر رمضان 1213هـ الموافق 20 فبراير 1799م تمت مطاردة نابليون بونابرت للمماليك في العريش ثم اندحاره أمام عكا.